فوائد من تفسير:
"وجه النهار: الكاشف عن معاني كلام الواحد القهار،

للدكتور: عبد العزيز بن علي الحربي"

جمع وانتقاء:
إبراهيم بن فريهد العنزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول

﴿سورة الفاتحة﴾

١- "**الحمد لله**" هذه أجل صيغ الحمد.. جعلها الله أول كتابه، وآخر دعوى أهل الجنة.

٢- "**مالك يوم الدين**" جعل ذلك بعد الرحمة؛ لأن رحمته سبقت غضبه.

٣- "**إياك نعبد وإياك نستعين**" هذه الآية خلاصة مقاصد القرآن، "**إياك نعبد**" تدفع الرياء، "**وإياك نستعين**" تدفع الكبرياء، وهما من أعظم أمراض القلوب.

٤- "**صراط الذين أنعمت عليهم**" فيه: الإشارة إلى الاقتداء بنهج السالفين الصالحين. طلبوا الرفيق في الطريق، ورجوا أن لا يكون في الطريق قاطع.

﴿سورة البقرة﴾

٥- "**ومن الناس من يقول آمنا**" هم المنافقون، والنفاق –بالمعنى الشرعي– دليل على قوة المجتمع الذي ينشأ فيه.

٦- "**في قلوبهم مرض**" حياة الإنسان بين شخصيتين: مرض فاتك؛ كمن هو بين الحياة والموت.

٧- "**اشتروا الضلالة بالهدى**" استدل به على أن البيع والشراء يقعان، ولو لم يكونا بألفاظهما؛ لأن هؤلاء لم يقولوا: اشترينا ولا بعنا، وسماهم مشترين.

٨- "**اعبدوا ربكم**" هذا أول أمر تشريعي في القرآن.

٩- "**أعدت للكافرين**" فيه دليل على أن النار موجودة الآن.

١٠- **"أنبئهم"** النبأ: يقال فيما يهتم له، ويحصل به علم، أو غلبة ظن. وكل نبأ خبر، وبعض الأخبار أنباء.

١١- **"ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا"** فيه تنبيه لأهل العلم. واحتج بالآية من منع أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

١٢- **"واركعوا مع الراكعين"** خص الركوع؛ لأن صلاة اليهود بلا ركوع. واستدل بالآية على صلاة الجماعة.

١٣- **"واستعينوا بالصبر والصلاة"** الصبر: لانتظار الفرج، والصلاة: لإسعاد القلب، وتزكية النفس. وقد قرنت الصلاة بالصبر في نحو خمسين موضعا.

١٤- **"والنصارى"** سموا نصارى؛ لأنهم كانوا بقرية تسمى: (ناصرة). قاله قتادة.

١٥- **"لا تقولوا راعنا"** أمهلنا، حرفه اليهود إلى الرعونة وفيه دليل على اجتناب اللفظ الموهم.

١٦- **"أن طهرا بيتي (للطائفين) والعاكفين والركع السجود"** يستنبط من تقديمه على العاكفين والمصلين: أنهم أحق بالمكان والإفساح، ومن ذلك: جواز تأخير مقام إبراهيم إن اضطر إلى ذلك؛ لأن الله قدمهم.

الجزء الثاني

١- **"يريد الله بكم اليسر"** هذه الآية أصل القاعدة العظيمة: المشقة تجلب التيسير.

٢- **"ولتكبروا الله"** استدل بذلك على استحباب التكبير ليلة العيد ويومه.

٣- **"وإذا سألك عبادي عني"** جعلت الآية بين آيات الصيام؛ لأن للصائم دعوة لا ترد.

٤- **"فإني قريب"** لم يقل: فقل: إني قريب –كما هي العادة في كل جوابات السؤال في القرآن–للإشارة إلى أنه لا واسطة بين العبد وربه في عبادته ومسألته.

٥- **"تلك حدود الله فلا تقربوها"** لأنه منهي عنها، وأما الأوامر فيقول فيها: لا تعتدوها. وهذه الجملة مما يستدل به في باب سد الذرائع.

٦- **"ادخلوا في السلم كافة"** (السين واللام والميم) إذا كانت في كلمة دلت على العافية والسلامة، لا يستثنى من ذلك شيء.

٧- **"الطلاق مرتان"** لم يقل: طلقتان؛ لأنه لا يجمع في وقت واحد؛ بل مرة بعد مرة. ومن قال طلقتك ثلاثا فهو كمن قال: قرأت الفاتحة ثلاثا ولم يقرأها إلا مرة.

٨- **"لمن أراد أن يتم الرضاعة"** فيه دليل على جواز النقص عن الحولين إن لم يكن ضرر على الولد.

٩- **"أربعة أشهر وعشرا"** أي عشر ليال؛ غلّبت الليالي على الأيام، والأصل في التغليب للمذكر؛ إلا في الليالي على الأيام.

١٠- **"حافظوا على الصلوات"** نبه على المحافظة على الصلاة وسط قضايا الأسرة؛ لأنها كثيرا ما تشغل المرء عن الصلاة.

الجزء الثالث

١١- **"يحسبهم الجاهل أغنياء"** فيه تنبيه للإحساس ليشعر بالآخرين.

١٢- **"يمحق الله الربا"** يذهب. وهي أقوى كلمة تدل على المحو؛ لأن المحق إذهاب بأصل الشيء بسرعة.

١٣- **"وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين* فإن لم تفعلوا.."** استدل به على أن الترك فعل.

١٤- **"لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت"** اقترنت بالتاء في فعل الشر؛ لأن الاكساب فيه تكلف ومعالجة، بخلاف الخير، فإن كسبه مما فطر عليه العبد.

﴿سورة آل عمران﴾

١٥- **"المحراب"** قيل: سمي بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان ونوازع الدنيا.

١٦- **"إلا رمزا"** استدل به على أن الإشارة ليست كلاما وأن من حلف ألا يكلم أحدا فأشار إليه لا يكون حانثا.

١٧- **"واسجدي واركعي"** قدم السجود لأن الواو لا تفيد الترتيب، وقيل: لأن السجود مقدم في شريعتهم.

الجزء الرابع

١٨- **"لن يضروكم إلا أذى"** مجرد أذى بالكلام، وفيه إشارة إلى أن الكلام يؤذي، وأن لا يكترث به من جبان.

١٩- **"عرضها السموات والأرض"** نبه بالعرض على الطول، أي: هذا عرضها فكيف طولها؟.

٢٠- **"وتلك الأيام نداولها بين الناس"** فيها سلوان للعقلاء، وتنبيه للمستيئسين.

٢١- **"وشاورهم في الأمر"** فيه وجوب المشورة، ولا يزال الصلحاء يشاورون أهل العلم والدين؛ لأن الشورى من عزائم الشريعة وأحكامها.

﴿سورة النساء﴾

٢٢- **"وآتوا النساء صدقاتهن نحلة"** هبة وعطية. جُعل المهر نحلة إكراما للزوجات؛ لأن منافع المرأة ليس لها عوض.

الجزء الخامس

٢٣- **"نصف ما على المحصنات من العذاب"** خمسون جلدة ولا رجم ثَمّ؛ لأن العذاب لا يطلق على الموت، ولا نصف له.

٢٤- **"إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما"** الصلح بين الأزواج أسهل الصلوح؛ فبينهم شفيع — من الود وغيره- لا يُرد.

٢٥- **"وجئنا بك على هؤلاء شهيدا"** عند هذه الكلمة ذرفت عينا النبي ‘ واستوقف ابن مسعود، وفيه دليل على جواز قطع القراءة، ولو كان المعنى متعلقا بما بعده.

٢٦- **"لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون"** فيه تنبيه إلى ترك الشواغل، وإفراغ القلب منها، وكم من داخل في الصلاة وسكرة الأماني تجري في قلبه، لا يدري ماذا قال في صلاته!

٢٧- **"وندخلهم ظلا ظليلا"** الفرق بين الظل والفيء: أن الظل يكون بالغداة والعشي، والفيء لا يكون إلا بالعشي.

الجزء السادس

٢٨- **"والمقيمين الصلاة"** منصوب بين مرفوعين على إضمار: "أعني"؛ لينتبه السامع والقارئ بأن هؤلاء لهم مزية ليست لغيرهم.

﴿سورة المائدة﴾

٢٩- **"وما علمتم من الجوارح (مكلبين)"** قال الزمخشري: "فيه فائدة جليلة، وهي: أن على كل آخذٍ علما أن لا يأخذه إلا من أقتل أهله علما، وأنحرهم دراية، وأغوصهم على لطائفه وحقائقه، وإن احتاج إلى أن يضرب إليه أكباد الإبل، فكم من آخذ من غير متقن قد ضيع أيامه وعض عند لقاء النحارير أنامله".

٣٠- **"تعلمونهن مما علمكم الله"** فيه بيان شرف العلم وقد فضل الله المعلم من الكلاب على غير المعلم.

٣١- **"قل فلم يعذبكم بذنوبكم"** لأن الحبيب لا يهلك حبيبه بذنبه، وفي الآية بشارة لمن أحبه الله، ومنهم: المحسنون والصابرون والمتقون.

٣٢- **"فلا تأس على القوم الفاسقين"** يستدل به على أن من لحقه عذاب الله لا يجوز الحزن عليه؛ لأن ذلك حكمه.

٣٣- **"ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم"** قال بعض العلماء: "لم يرد أن أحدا يؤخذ بذنبه في الدنيا والآخرة معا إلا المحاربين؛ لأن عقوبتهم لا تكون كفارة كما تكون في سائر الحدود".

٣٤- **"والسارق والسارقة"** قدّم السارق؛ لأن السرقة في الرجال أكثر.

٣٥- **"بل يداه مبسوطتان"** لا يكنى بقبض اليد وبسطها إلا لمن كان له يد على الحقيقة، فلا يقال لمن ليس له يدان: يداه مبسوطتان؛ فنحن نثبت لله ما أثبته لنفسه؛ بلا كيف.

الجزء السابع

٣٦- **"وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم"** قد يكون العفو من المخلوق للمخلوق لضعف، أو لا يكون في موضعه، والله يغفر عن عزة وحكمة.

﴿سورة الأنعام﴾

٣٧- قال أبو إسحاق الإسفرائيني:"عقائد التوحيد كلها جمعت في هذه السورة"

٣٨- **"فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين"** حمد الله في هذه الحال؛ لأن في إهلاك الظالمين صلاح الدنيا، وتلك نعمة.

٣٩- **"وعيسى"** ذكر ضمن ذرية نوح، واستدل بذلك على أن الذرية تصدق على ولد البنت.

٤٠- **"ولا تسبوا الذين يدعون من دو الله فيسبوا الله"** الآية أصل أصيل في أن درء المفسدة مقدم على طلب المصلحة، وسد الذرائع.

الجزء الثامن

٤١- **"وإنه لفسق"** استدل به على تحريم أكل لحم الغراب؛ لأنه من الفواسق، والغراب ليس من ذوات المخالب.

٤٢- **"وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا"** هذه الآية في معنى الأثر المشهور: "كما تكونوا يول عليكم" وقال الفضيل: إذا رأيت ظالما ينتقم من ظالم فقف، وانظر إليه متعجبا!!

٤٣- **"نحن نرزقكم وإياهم"** قدم رزقهم هنا وأخره في الإسراء؛ لأن القتل هنا بسبب: فقر موجود، وهناك: خشية فقر مورود.

٤٤- **"ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون"** قدم **"تعقلون"** و**"تذكرون"** على التقوى؛ لأنهما من أسبابها.

﴿سورة الأعراف﴾

٤٥- **"المص"** يتمثل في خلدي: أن هذه الحروف ترمز إلى أشياء وردت في السورة المفتتحة بها، ولذلك شواهد.

٤٦- **"يرسل الرياح"** رياح المطر في جميع القرآن؛ وهي ريح رحمة، والريح بالإفراد: للعذاب، إلا موضعا في سورة يونس.

٤٧- **"ليس بي سفاهة"** اكتفى بنفي ما نسبوه إليه، ولم يسفههم كما سفهوه، وذلك خلق عظيم وأدب حسن، مع كمال النصح والشفقة، وهضم النفس، وحسن الجدل، وفي ذلك أيضا: تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء.

٤٨- **"فعقروا الناقة"** نسب العقر إليهم؛ وإن كان العاقر واحدا؛ لأنهم رضوا.

الجزء التاسع

٤٩- **"افتح بيننا"** احكم بيننا، قال الفراء: أهل عمان يسمون القاضي: الفاتح، والفتاح؛ لأنه يفتح مواضع الحق.

٥٠- **"أرني أنظر إليك"** فيه دليل على إمكان الرؤية؛ لأنها لو كانت مما يستحيل لما سألها موسى عليه السلام، ولأن الله لم يقل: لا أُرى؛ بل قال له: "لن تراني" وقد تجلى للجبل – وهو مخلوق- وأخبر أن رؤية موسى ممكنة له إن استقر الجبل.

٥١- **"وألقى الألواح"** فيه: أن من ألقى كتب العلم عن غضب معذور.

٥٢- **"سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين"** قال ابن عيينة: هي لكل مفتر ومبتدع إلى يوم القيامة.

٥٣- **"ولما سكت عن موسى الغضب"** عدل عن "سكن" إلى "سكت" تنزيلا للغضب منزلة السلطان الآمر الناهي، الذي يقول لصاحبه: افعل ولا تفعل، ويسند السكوت إلى الغضب لأنه يدفعه إلى الكلام ويملي إليه ما يفعل.

٥٤- **"قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون"** هاتان غايتان من غايات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: المعذرة إلى الله، ورجاء أن يقلع الموعوظ عن المعصية.

٥٥- **"فخلف من بعدهم خلف"** الخلف بالسكون: الطالح، وبالفتح: الصالح وغيره.

٥٦- **"وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون"** قال بعض العلماء: الرحمة أقرب شيء إلى مستمع القرآن؛ لهذه الآية.

٥٧- **"واذكر ربك في نفسك"** اشتملت الآية إلى آخرها على سبعة من آداب الذكر.

﴿سورة الأنفال﴾

٥٨- **"واتقوا فتنة"** الآية تنبيه إلى أخذ الحذر من الفتن قبل وقوعها.

الجزء العاشر

٥٩- **"الذين عاهدت منهم"** في الآية دليل على جواز معاهدة الكفار لمصلحة، ووجوب الوفاء، إذا لم يظهر منهم خيانة.

﴿سورة التوبة﴾

٦٠- كتبت هذه السورة من غير بسملة؛ لأنها في نقض العهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين، ولم يكونوا يبسملون في مثله. أو لأنها نزلت بالسيف والبسملة أمان. أو لأنها مع سورة الأنفال سورة واحدة في الأصل.

٦١- **"قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم.."** هذه الآية لم تترك لأحد حظا من حظوظ الدنيا يؤثره على الدين، ولا مجال لاضطراب اليقين.

٦٢- **"فلا يقربوا المسجد الحرام"** هو الحرم كله، وفيه دليل لمن جعل الصلاة مضاعفة في الحرم كله؛ لأنه يسمى: المسجد الحرام.

٦٣- **"زيادة في الكفر"** دليل على أن الكفر يزيد بالمعصية.

٦٤- **"للفقراء والمساكين"** دلت أساليب القرآن على أن الفقير أحوج من المسكين؛ ومنها تقديمه هنا. والمعنى اللغوي يفيد ذلك أيضا.

٦٥- **"والله ورسوله أحق أن يرضوه"** وحد الضمير؛ لأن رضا الله ورسوله واحد.

٦٦- **"فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه"** فيه دليل على أن ذلك المعاهِد مات منافقا.

٦٧- **"تولوا وأعينهم تفيض من الدمع"** جُعلت الأعين كأنها كلها دمع فائض، وهو أبلغ من: يفيض دمعها. وفي الآية دليل على أنه يجوز إظهار الحزن على فوات الطاعة.. وإن كان الفوات عن عذر.

الجزء الحادي عشر

٦٨- **"وصل عليهم"** استدل به على جواز الدعاء بالصلاة على غير الأنبياء استقلالا، وصح في الحديث: "اللهم صل على آل أبي وفى" ومن العلماء من خص ذلك بالنبي ‘ إذا دعا لأحد. والصواب: أن المنع أدبي لا شرعي؛ لأن العرف خصه بالأنبياء فلا يطلق على غيرهم إلا بالتبع.

٦٩- **"فيقتلون ويقتلون"** قرأ بعض القراء السبعة: "فيُقتَلون ويَقتُلون" ولا علينا أن نستنبط من هذه القراءة: جواز التضحيات بالأنفس في ميادين جهاد الكفار، عند التحام الصفين، وحين يجود الإنسان بنفسه؛ ليجعلها وسيلة فتك بأعداء الله. وليكن ذلك من إعجاز القراءة.

٧٠- **"السائحون"** يدخل فيه السائحون في الأرض.. وللسفر والسياحة أثر عظيم في تكميل النفس وتهذيبها، وزيادة الاعتبار والنظر في الملكوت، وما خلق الله من شيء.

٧١- **"وعلى الثلاثة الذين خلفوا"** للمربي أن يهجر العاصي إذا كان في الهجر منفعة وكان ممن يؤدبه ذلك، وأما الهجر من أجل المعصية بلا مصلحة فضرره أكبر من نفعه.

٧٢- **"فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين"** دليل على أن طالب العلم ليس كغيره، وأنه إن قام غيره بما يجب فُرِّغ للعلم وطلبه.

﴿سورة يونس﴾

٧٣- **"بريح طيبة"** الريح إذا أفردت فهي ريح عذاب، عدا هذا الموضع.

٧٤- **"قال قد أجيبت دعوتكما"** استنبط منه أن هارون أمّن على الدعاء، والمؤمن أحد الداعيين..

٧٥- **"قل انظروا"** فيها حث على النظر والاجتهاد.

﴿سورة هود﴾

٧٦- **"وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه"** قدم الاستغفار؛ لأنه الفرض المطلوب؛ فالمغفرة أول في الطلب وآخر في السبب. والاستغفار بلا إقلاع: توبة الكذابين.

الجزء الثاني عشر

٧٧- **"وكان عرشه على الماء"** فيه دليل على أن العرش والماء خلقا قبل السماوات والأرض.

٧٨- **"إلى أمة"** جميع ما ورد في القرآن من هذه اللفظة فيه معنى: الجماعة.

٧٩- **"لنراك فينا ضعيفا"** قيل: لنراك قليل المعرفة بمصالح الدنيا وأمر السياسة، وهي مقالة تلوكها ألسنة أشباههم إلى اليوم.

٨٠- **"فتمسكم النار"** هذا فيمن ركن إلى الظالم، فكيف بالظالم؟.

٨١- جعل الله تعالى الدين بين لاءين: **"ولا تطغوا"** و **"ولا تركنوا"**.

﴿سورة يوسف﴾

٨٢- **"لا تقصص رؤياك على إخوتك"** استدل به على جواز إخفاء النعمة إذا خاف صاحبها من ذلك.

٨٣- **"وأخاف أن يأكله الذئب"** لقنهم العذر -دون أن يشعر- وكان بلاؤه موكلا بمنطقه.

٨٤- **"وجاءوا على قميصه بدم كذب"** في القميص ثلاث آيات: هذه، وحين قد من دبر، وحين ألقي على وجه أبيه.

٨٥- **"من الخاطئين"** الخاطئ: المذنب عمدا، والمخطئ: على غير عمد.

الجزء الثالث عشر

٨٦- **"اجعلني على خزائن الأرض"** دليل على أن للإنسان أن يطلب عملا يكون له أهلا؛ وجعلها بعض العلماء أصلا في طلب الولاية.

٨٧- **"إني حفيظ عليم"** دليل على أن للمرء أن يثني على نفسه إذا اضطر إلى ذلك، وليُعرف حقه وموضعه، وأن يتحدث بنعمة الله على وجه الشكر.

٨٨- **"فبدأ بأوعيتهم"** استدل به على جواز الحيلة في التوصل إلى مباح.

٨٩- **"بثي وحزني"** البث: أشد الحزن، وكلاهما في شيء مضى، غير أن البث لا يقدر صاحبه على كتمه، لما يصاحبه من الهم، فإن قدر على كتمه كان حزنا.

٩٠- **"لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون"** جعل اليأس من رحمة الله كفرا؛ لما فيه من جهل بقدرة الله ورحمته.

٩١- **"إنه من يتقِ ويصبر"** التقوى والصبر هما سببا السعادة في الدارين.

٩٢- **"توفني مسلما"** كان ابن عقيل الحنبلي يقول: لم يتمن يوسف الموت، وإنما سأل أن يموت على الإسلام.. وهذا هو الصحيح. وقد جمعت قصة

يوسف عليه السلام جميع ما شرطه الحكماء في الملك؛ وهي: العفة، والحلم، والثقة بالنفس، والاستعداد للعلم، والعفو، وإكرام العشيرة، وجودة الرأي، وحسن البيان، وصحة التصور، وقوة الذاكرة، واللين في موضعه، والحزم في موضعه، والشفقة على الضعفاء، وحسن التدبير.

﴿سورة إبراهيم﴾

٩٣- **"بلسان قومه"** استدل به على أن اللغات اصطلاحية، ولو كانت توقيفية لعلمها الناس بعد مجيء الرسل.

٩٤- **"ويذبحون أبناءكم"** جاء بالواو على أنه عذاب آخر، وفي سورة البقرة "يذبحون" من غير واو؛ بيان للعذاب.

٩٥- **"أفئدة من الناس"** عن مجاهد: لو قال: أفئدة الناس، لزوحمتم.

٩٦- **"هذا بلاغ للناس ولينذروا به.."** هذه الآية جمعت مقاصد القرآن كلها.

الجزء الرابع عشر

﴿سورة الحجر﴾

٩٧- **"فاخرج منها فإنك رجيم"** لأنه عارض أمر الله بقياسه الفاسد، ومن عارض النص بالقياس فهو مطرود.

﴿سورة النحل﴾

٩٨- **"أتى أمر الله"** أمر الله هو: القيامة، وقد ناسب أن تأتي فاتحة السورة بهذا المعنى بعد "اليقين" في السورة التي قبلها، واليقين: الموت، ومن مات فقد قامت قيامته.

٩٩- **"فاسلكي سبل ربك ذللا"** قال مجاهد: لم يصعب قط على النحل طريق؛ لأن الله ذلل له السبل.

١٠٠- **"فيه شفاء"** لم يقل الله عن شيء من المطعوم: هو شفاء، إلا العسل.

١٠١- **"سرابيل تقيكم الحر"** ذكر الحر ولم يذكر البرد؛ لأنهم كانوا أهل حر، وقيل: اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر، أي: تقيكم الحر والبرد، وقيل: ذُكر الحر دون البرد تحذيرا من حر جهنم.

١٠٢- **"إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله"** فيه دلالة على أن افتراء الكذب من أكبر الكبائر.

١٠٣- **"ولا (تك) في ضيق"** قال بعضهم: حُذفت النون هنا، ولم تحذف في سورة النمل؛ لأن المقام مقام تخفيف وتصبير للنبي صلى الله عليه وسلم.

الجزء الخامس عشر

﴿سورة الإسراء﴾

١٠٤- **"طائره في (عنقه)"** خُص بذلك من بين سائر أجزاء البدن؛ لأن العنق محل الطّوق الذي يُطوّقه الإنسان فلا يستطيع فكاكه.

١٠٥- **"إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى"** استدل به على ذم المحادثة والكلام والواعظ يعظ.

١٠٦- **"ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا"** استحب الشافعي هذا القول في سجود التلاوة.

١٠٧- **"ويخرون للأذقان يبكون"** كرر الخرور؛ لأن الأول للسجود، والثاني للبكاء.. ولم أجد في القرآن آية تثني على من يتلو ويبكي، وإنما جاء الثناء على الباكين حين تتلى عليهم آيات الرحمن، كهذه الآية وقوله: "وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع"، وقوله: "إذا تتلى عليهم آيات

الرحمن خروا سجدا وبكيا" وسبب ذلك -والله أعلم-: أن السامع أبعد عن الرياء، وأبعد عن مدافعة المراءاة، وسماعه أجمع لقلبه وحواسه؛ لأنه لا ينشغل بحفظ، ولا خوف من النسيان، ولا ضبط للحروف، وهو -فوق ذلك- أدعى للإخلاص؛ لأنه يبكي بينه وبين الله.

﴿سورة الكهف﴾

١٠٨- **"وليتلطف"** يقال: هذه اللفظة منتصف القرآن من حيث الحروف.

١٠٩- **"لقد جئت شيئا نكرا"** منكرا، وهو آكد من قوله: **"إمرا"**. لم يستطع موسى أن يصبر على ما يراه؛ لأنه جبل على إنكار المنكر، وكذلك قلوب المؤمنين مجبولة على إنكار المنكر.

الجزء السادس عشر

١١٠- **"أما السفينة فكانت لمساكين"** استدل به من قال: إن الفقير أحوج من المسكين.

١١١- **"فأردت أن أعيبها"** أسند الإرادة إلى نفسه؛ لأنه يخبر عن عيب، وأسندها في أمر الجدار إلى الله؛ لأنه يخبر عن غيب. وفيه درء المفسدة العليا بالدنيا.

١١٢- **"تأويل ما لم تسطع"** حذفت التاء في **"تسطع"** بعد التفصيل، وإيضاح ما لم يستطع عليه صبرا، فهو من السهولة بمكان، وقال في الموضع الأول: **"ما لم تستطع"** بالتاء؛ لأن المقام يحتاج إلى افتعال ومشقة في استيعابه.

﴿سورة مريم﴾

١١٣- **"إسماعيل إنه كان صادق الوعد"** خصه بذلك لأنه عانى في الوفاء بالوعد أكثر من غيره، وقيل: لأنه صدق أباه في وعده في أمر الذبح.

١١٤- **"لغو"** فيه تنبيه على تجنب اللغو، الذي هو ساقط الكلام.

١١٥- **"(كلا) سنكتب"** ردع وزجر، وهي كذلك في سائر القرآن، وهذا أول موضع لها في القرآن، ووردت في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة. وقالت امرأةٌ للحجاج بن يوسف: لا والذي نزع "كلا" من نصف كتابه الأعلى، فلما تبين له عفا عنها.

﴿سورة طه﴾

١١٦- **"طه"** من الحروف المقطعة، وهي تتضمن تنبيها وإشارة إلى شيء في رأي جماعة من أهل العلم. وكل سورة مبدوءة بحرف الطاء ففي أولها قصة موسى عليه السلام، قد يكون ذلك –والله أعلم– إشارة إلى الطور.

١١٧- **"وهل أتاك"** هذا أسلوب للتشويق، وإعداد للمتلقي وإخباره بأن ما بعده حقيق بأن يعلم.. وما أطبق عليه المفسرون من تفسير "هل" بمعنى: قد – في هذا ونظائره– فذاهب ببلاغة الكلام إلى معنى سحيق.

١١٨- **"فألقي السحرة سجدا"** من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا. وكانوا ألقوا حبالهم جحودا، فهاهم أولاء يخرون سجودا.

١١٩- **"وقل ربي زدني علما"** قيل: لم يؤمر الرسول صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة في شيء إلا من العلم.

١٢٠- **"فتشقى"** أنت وحدك؛ لأن الرجل هو الذي يكدح؛ ولهذا لم يقل: فتشقيا. أو لأنه إذا شقي شقيت.

١٢١- **"زهرة الحياة الدنيا"** شبه الدنيا بالزهر يبدو بهيجا، ثم لا يلبث أن يذبل ويضمحل.

الجزء السابع عشر

﴿سورة الأنبياء﴾

١٢٢- **"كوني بردا وسلاما"** قال ابن عباس: لو لم يقل: سلاما؛ لمات من شدة البرد.

﴿سورة الحج﴾

١٢٣- **"شيء عظيم"** استدل به من يرى أن المعدوم شيء؛ لأنه سمى الزلزلة شيئا وهي لم تكن.

١٢٤- **"وترى الناس سكارى وما هم بسكارى"** في هذا الأسلوب رد على من يرى بطلان المجاز بحجة نفيه بعد إثباته؛ وهو وهم مبني على تصور أن المنفي هو المثبَت.

١٢٥- **"قلوب يعقلون بها"** فيه دليل على أن العقل متصل بالقلب، وليس فيه ما يمنع أن يكون في الرأس.

١٢٦- **"وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي"** استدل به من ذهب إلى أن كل نبي رسول؛ لأنه قال في الصنفين: "أرسلنا".

١٢٧- **"إن الله لعفو غفور"** ختمت الآية بالعفو والمغفرة حضا على العفو.

١٢٨- **"وما جعل عليكم في الدين من حرج"** هذا أصل القاعدة المشهورة: "المشقة تجلب التيسير".

الجزء الثامن عشر:

﴿سورة المؤمنون﴾

١٢٩- **"للزكاة فاعلون"** لفظ **"فاعلون"** يدل على المداومة، والزكاة بمعناها الشرعي من مصطلحات القرآن، وأما ما ينسب إلى أمية بن أبي الصلت من قوله:

المطعمون الطعام في السنة الأز* مة والفاعلون للزكوات

فمنحول. والعلماء لا يرون شعر أمية حجة؛ كما قال ابن قتيبة.

١٣٠- **"أمتكم أمة واحدة"** جاءت الأمة في القرآن بمعنى الزمن المجتمع، وبمعنى الجماعة الكثيرة، والرجل الجامع للخير، و"الجمع" هو المعنى المشترك فيها كلها.

﴿سورة النور﴾

١٣١- **"وتقولون بأفواهكم"** قيده **"بأفواهكم"** مع أن القول لا يكون إلا بها؛ لبيان أن القول كان مجردا عن علم القلوب ويقينها.

١٣٢- **"حتى يغنيهم الله من فضله"** استدل بذلك بعضهم على أن النكاح لا يفسخ بالعجز عن النفقة.

١٣٣- **"يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال"** فيه إشارة إلى أن الأفضل للنساء الصلاة في بيوتهن.

١٣٤- **"أو صديقكم"** من صَدَقكم المودة وصَدَقتموه، وقيل: إن السر في إفراد الصديق هنا، وفي قوله: "فما لنا من شافعين* ولا صديق حميم": التنبيه على قلة الأصدقاء، وأما الشافعون فكثير؛ لأنه قد يشفع لك من لا يعرفك.

الجزء التاسع عشر

﴿سورة الفرقان﴾

١٣٥- **"أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن (مقيلا)"** مكان القيلولة المريح، والاستراحة فيه من عادة المترفين.

١٣٦- **"كذلك لنثبت به فؤادك"** أنزلناه مفرقا لنقوي قلبك وليكون أقرب إلى حفظك وفهمك، وفيه إشارة لمن أراد حفظ القرآن والعلوم، أن يتدرج في حفظه قليلا قليلا؛ لأنه أثبت له وأرسخ.

١٣٧- **"ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا"** فيه إشارة إلى حياة الإنسان وامتدادها، ثم تقليصها بعد ذلك، وانتهائها وزوالها.

١٣٨- **"وهو الذي مرج البحرين"** في ذلك تمثيل لما كان عليه الحال في مكة؛ إذ حفظ أهل الإيمان مع مجاورتهم للمشركين؛ فلم يدسوا كفرهم بينهم.

١٣٩- **"يبيتون لربهم"** قوله: لربهم؛ إشارة إلى الإخلاص في أدائها، وابتغاء وجهه الكريم.

١٤٠- **"واجعلنا للمتقين إماما"** فيه دليل على أن طلب المنزلة العالية في الدين، والرفعة والسبق في العلم طاعة وقربة؛ إذا رغب في الراغب جلالة للإسلام، وطلبا لثواب الآخرة، ومن دعاء إبراهيم الخليل: "واجعل لي لسان صدق في الآخرين".

﴿سورة الشعراء﴾

١٤١- **"فظلت أعناقهم لها خاضعين"** لم يقل: خاضعة، وإنما جمعها جمع العاقل؛ لأن ما حصل منها لا يكون إلا من عاقل..

١٤٢- **"فماذا تأمرون"** إنما قال فرعون: "تأمرون" مع أن الأمر من الأعلى إلى الأدنى؛ لأنه أراد استعطافهم، أو أذهله ما شاهد فحار عقله.

١٤٣- **"وإذا مرضت فهو يشفين"** أسند المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله تأدبا مع رب العالمين.

١٤٤- **"فكبكبوا"** فعل كررت حروفه للدلالة على تكرر معناه.

١٤٥- **"إذ قال لهم شعيب"** لم يقل: أخوهم؛ لأحد وجهين: ١- إما لأنه ليس من قبيلتهم، وهم غير مدين.٢- أو لأنه حين نسبهم إلى الأيكة التي هلكوا فيها نُزه عن النسبة إليها.

﴿سورة النمل﴾

١٤٦- **"كأنها جان"** حية خفيفة الحركة، وقال في موضع آخر: "حية تسعى" وفي موضع: "ثعبان مبين"، وهو الكبير من الحيات؛ ولا اختلاف في ذلك؛ لأنها في طولها وكبرها كالثعبان، وفي حجمها وهي مجتمعة كالحية وفي خفة حركتها كأنها جان. ووجه أحسن من هذا ظهر لي؛ وهو أن موسى عليه السلام حينما كان في طور التمرين رآها حية أصغر من الثعبان تهتز، فلما كان أمام فرعون كانت ثعبانا كبيرا، وفي الثعبان من العداوة والشر ما ليس في غيره، فناسب أن يكون ذلك أمام أعدى الأعداء.

١٤٧- **"وهم لا يشعرون"** قالته النملة تعتذر لهم. وقد جمعت في خطابها مع الاعتذار: النداء، والتنبيه، والتسمية، والأمر، والنص، والتحذير، والتخصيص، والتعميم؛ فاشتملت نصيحتها —مع الاختصار- على هذه الأنواع العشرة.

الجزء العشرون

١٤٨- **"إنك لا تسمع الموتى"** استدل بالآية على أن الأموات لا يسمعون في قبورهم، وفي ذلك خلاف.

١٤٩- **"وترى الأرض تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب"** لا أشك في أن هذه الآية في دوران الأرض؛ بدليل قوله تعالى: **"صنع الله"** فهذا صنع وليس بتخريب، وبدليل: **"تحسبها جامدة"** والجبال حين قوم الساعة لا يحسبها جامدة من يراها، لأنها تدكا دكا، وتنسف نسفا، ثم إن خاتمة الآية لا يناسبها إلا هذا المعنى، وهو مخاطبتهم بما يفعلون، وهو في حياتهم الدنيا، والجبال تمر مر السحاب.

﴿سورة القصص﴾

١٥٠- **"المحضرين"** من الألفاظ التي جاءت في القرآن خاصة بالعذاب الإلهي.

١٥١- **"أفلا تسمعون"** ختم به آية الليل لأن الإبصار فيه قليل، "أفلا تبصرون" ختم به آية النهار لمناسبة الإبصار، وكذلك جميع خواتيم الآي.

﴿سورة العنكبوت﴾

١٥٢- **"ألف سنة إلا خمسين عاما"** الفرق بين السنة والعام: أن العام يطلق على الرخاء في الغالب، والسنة تستعمل في البؤس والجوع، وقد كانت مدة لبثه فيهم مدة شقاء وضلال واستكبار، فلهذا قال: "ألف سنة" وقال في الخمسين: "إلا خمسين عاما".

الجزء الحادي والعشرون

١٥٣- **"بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم"** فيه فضل حفظ القرآن، وأن ذلك دليل العلم.

﴿سورة الروم﴾

١٥٤- **"ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء... الآية"** قال القرطبي رحمه الله: فهم هذه الآية خير من حفظ ديوان كامل في الفقه.

١٥٥- **"وما آتيتم من ربا"** هذه الآية في العمل الذي لا يؤجر عليه صاحبه؛ كالهدية بقصد المنفعة، والعطية التي لم تصحبها نية التعبد..

﴿سورة الأحزاب﴾

١٥٦- **"من صياصيهم"** من حصونهم، وأصل الصياصي: قرون البقر؛ لأنها تمتنع بها، وتدفع عن نفسها.

الجزء الثاني والعشرون

١٥٧- **"ليذهب عنكم الرجس أهل البيت"** في الآية حجة بينة وبرهان واضح على أن أزواج النبي ‘ من أهل بيته.

١٥٨- **"ولو أعجبك حسنهن"** دليل على جواز نظر الرجل إلى من يريد نكاحها.

١٥٩- **"أدنى أن يعرفن فلا يؤذين"** استنبط بعضهم من الآية: أن ما يفعله أهل العلم والجاه، من تغيير لباسهم وعمائمهم، ويتميزون به: أمر حسن؛ لأنه أجدر أن يعرفوا، ويقدّروا حق قدرهم.

﴿سورة سبأ﴾

١٦٠- **"ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق"** فيه مزية لأهل العلم، وثناء على أهل الثبات منهم.

١٦١- **"إذا مزقتم كل ممزق"** هذا هو الموضع الوحيد الذي ورد فيه الإخبار عن مصيرهم بالتمزيق. وقد تأملت في هذا فوجدت فيه عجبا؛ وهو: أن كل لفظ جاء في القرآن الكريم مخالفا لما جاء في نظائره فإنه يكون في الغالب لتناغم ولفظ غريب جاء في السورة نفسها، ومن ذلك: هذا الموضع، ونظيره في السورة: **"ومزقناهم كل ممزق"**.

١٦٢- **"قل لا تسألون عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون"** نسب الإجرام إليه ولم يقل: تجرمون، إنما قال: **"تعملون"** وذلك زعمهم، وهذا أرقى أسلوب في منهج الجدل.

﴿سورة فاطر﴾

١٦٣- **"ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده"** هذه الآية دواء ناجع لداء الطمع واليأس؛ ومن ثم: فلا مخافة من شيء، ولا رجاء في شيء إلا الرب جل جلاله.

١٦٤- **"فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق.."** في الآية بشارة عظيمة لهذه الأمة.. قال بعضهم: قدم الظالم لئلا يقنط، وأخر السابق لئلا يعجب بعمله فيحبط. وقيل: لأن الظالمين أكثر.

١٦٥- **"جنات عدن يدخلونها"** قال بعض العلماء: حُق لهذه الواو أن تكتب بماء العينين؛ لأنها تشمل السابق والمقتصد والظالم.

﴿سورة يس﴾

١٦٦- **"قيل ادخل الجنة"** فيه دليل على نعيم القبر، وفي هذه الآية وسياقها ما يحرك هم الداعي إلى الله، ويعلمه العزم والمضاء، واطراح الدنيا، وحسن الخطاب، والإشفاق، والحدب على الناس، وحب الخير لهم.

الجزء الثالث والعشرون

١٦٧- " **ألم أعهد إليكم يا بني آدم**" فيه من الفقه: أن من أوصى لبنيه أمكن أن يشترك فيه الذكر والأنثى على سبيل التغليب؛ فإن بنات آدم داخلات في الخطاب في "**يا بني آدم**" إلا أن تكون قرينة مانعة من ذلك؛ كالعرف، والحال.

﴿سورة الصافات﴾

١٦٨- "**كأنهن بيض مكنون**" العرب تسمي كل شيء مصون: مكنونا؛ لؤلؤا كان أو غير لؤلؤ.

١٦٩- "**فقال إني سقيم**" في ذلك: استعمال المعاريض للمصلحة.

١٧٠- "**بذبح عظيم**" استدل المالكية بذلك على أن التضحية بالغنم أفضل. كما استنبط بعضهم من القصة: أن الله تعالى قد يأمر بما لا يريد وقوعه.

١٧١- "**بعلا**" البعل في جميع القرآن هو الزوج إلا هذا الموضع.

١٧٢- "**وأبصرهم**" الخطاب لقريش، وقوله بعدها: "وأبصر" من غير ضمير لأنه عام لقريش ولغيرهم..

١٧٣- قال الرازي: خاتمة هذه السورة الشريفة جامعة لكل المطالب العالية.

﴿سورة ص﴾

١٧٤- "**كتاب أنزلناه إليك مبارك**" لم يزل هذا الكتاب مباركا على أهله وحملته، وكان بعض العلماء يقول: منذ أن اعتصمنا بهذا الكتاب والبركة تحوطنا..

١٧٥- "**بنصب وعذاب**" أسند المس إلى الشيطان لما وسوس له في مرضه من الجزع وكراهة البلاء، ولأن الشر ينسب إليه.

١٧٦- "**وما أنا من المتكلفين**" هذه الآية نص في ذم التكلف في كل شيء.

﴿سورة الزمر﴾

١٧٧- **"إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب"** قال أهل العلم: كل الحسنات لها أجر محصور، إلا الصبر فإنه لا يحصر أجره.

١٧٨- **" ومن تحتهم ظلل"** سمي ظلة مع أنه من تحتهم؛ باعتبار مَن تحتهم؛ لأن النار دركات.

الجزء الرابع والعشرون

١٧٩- **"قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله"** هذه أرجى آية في القرآن –كما قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما-.

١٨٠- **"وفتحت أبوابها"** زيدت الواو في حق المؤمنين ولم تُزَد في حق الكافرين؛ لأن المقام مقام إكرام، والمؤمنون وفود على الكريم الرحمن؛ فإذا أرادوا دخول الجنة وجدوا أبوابها مفتحة. فالمعنى: وقد فتحت أبوابها. وأهل النار يأتونها وهي مغلقة فتفتح في وجوههم؛ كما يفعل بمن يزج به إلى السجن.

﴿سورة غافر﴾

١٨١- **"يصبكم بعض الذي يعدكم"** لم يقل: كل الذي يعدكم؛ ليلاطفهم في الخطاب.

١٨٢- **"النار يعرضون عليها غدوا وعشيا"** فيه دليل على عذاب القبر بدليل ما بعده.

﴿سورة فصلت﴾

١٨٣- **"قالتا أتينا طائعين"** لم يقل: طائعات؛ لتنزيلهن منزلة من يعقل؛ لأنهن استجبن استجابة من يعقل.

١٨٤- **"أنك ترى الأرض خاشعة"** ناسب هنا أن يقول: **"خاشعة"**؛ لمجيئها بعد خضوع الملائكة وخشوعهم. وقال تعالى في سورة الحج: "هامدة"؛ لأن السياق هناك يناسب الهمود.

الجزء الخامس والعشرون

﴿سورة الشورى﴾

١٨٥- **"ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور"** قال في سورة لقمان: "واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور" وقال هنا: "لمن عزم الأمور"؛ لأنه اجتمع هاهنا: صبر وغفران؛ فأكده باللام.

١٨٦- **"يهب لمن يشاء إناثا"** قال واثلة بن الأسقع: من يُمن المرأة: تبكيرها بالأنثى قبل الذكر؛ لأن الله قدمها.

١٨٧- **"أوحينا إليك روحا"** سماه روحا؛ لأنه تحيا به القلوب الميتة، وكان مالك بن دينار يقول: يا أهل القرآن: ماذا زرع القرآن في قلوبكم؟ فإن القرآن ربيع القلوب؛ كما أن الغيث ربيع الأرض.

١٨٨- ختمت السورة بما بدأت به من الكلام عن الوحي؛ وهو ما يسمى في البلاغة: رد العجز إلى الصدر، أو تناسب المقاطع والمطالع.

﴿سورة الزخرف﴾

١٨٩- **"ونادوا يا مالك"** وقرئ في الشاذ: **"يا مال"** بحذف الكاف ترخيما، وهو دليل على أنهم بلغوا من الضعف بحيث لا يستطيعون ذكر الاسم كاملا.

﴿سورة الدخان﴾

١٩٠- **"فما بكت عليهم السماء والأرض"** كناية عن عدم الاكتراث بهلاكهم؛ وفيه تهكم بهم.

الجزء السادس والعشرون

﴿سورة الأحقاف﴾

١٩١- **"ثم استقاموا"** اجتمع الخلفاء الأربعة على تفسير الاستقامة؛ وهو مؤذن بأهميتها في الدين. ولم أجد لفظة غيرها ذُكر فيها تفسير هؤلاء الأقطاب الأربعة رضوان الله عليهم.

﴿سورة الفتح﴾

١٩٢- **"إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم"** كناية عن عظمة تلك البيعة وقدسيتها، وتأييد الله ونصره؛ كأنهم بايعوا الله وصافحوه بتلك المبايعة.

١٩٣- **"عليهُ الله"** ضمت الهاء للتناسب مع السياق في الفوقية، ولتفخيم اسم الجلالة.

﴿سورة الحجرات﴾

١٩٤- **"وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا"** فيه أن القتال بين المؤمنين لا يخرجهم عن وصف الإيمان.

١٩٥- **"لا يسخر قوم من قوم"** قيل: إن القوم يشمل الرجال والنساء؛ فيكون وجه ذكر النساء بعد ذلك في قوله: "ولا نساء من نساء"؛ لأن السخرية فيهن أكثر.

﴿سورة ق﴾

١٩٦- **"أو ألقى السمع وهو شهيد"** لا ينتفع بالذكرى إلا بهذه الأمور الثلاثة: سلامة القلب وصحته، وإحضاره ومنعه من التفرق والشرود، وإلقاء السمع وإصغائه.

الجزء السابع والعشرون

﴿سورة الذاريات﴾

١٩٧- **"وفي أموالهم حق"** هذا الحق غير الزكاة؛ بدليل أنه من مقتضيات الإحسان السابق الذكر، ويقويه: عدم تقديره بـ "معلوم" كما في آية المعارج.

١٩٨- **"فراغ"** جمعت القصة بضعة عشر أدبا من آداب الضيافة؛ في الخطاب، والإكرام، ونوعه، وحسن التصرف.. ذلك لمن أراد معرفة طرائق الإكرام.

١٩٩- **"غير بيت من المسلمين"** استدل بالآية للفرق بين المسلم والمؤمن لأنه ذكر "**المؤمنين**" في الآية التي قبلها.

٢٠٠- **"بأييد"** بقوة؛ وكتبت بياءين للفرق بينها وبين الأيدي: جمع يد.

﴿سورة الرحمن﴾

٢٠١- **"والنخل ذات الأكمام"** يذكر النخل في سياق الامتنان بالفاكهة والشجر، ولا تذكر ثمرته لأمرين: ١- أن ثمرة النخل ذات أطوار؛ فتارة تكون بلحا أو بسرا، وتارة تكون رطبا، وتارة تكون تمرا، ولا يغني ذكر واحد منها عن الباقي. ٢- أن النخل كله منافع.

٢٠٢- **"كل من عليها فان"** إنما عاد الضمير في "عليها" إلى غير مذكور؛ لأنه معلوم.

٢٠٣- **"ويبقى وجه ربك"** فيه إثبات وجه الرحمن جل جلاله.

٢٠٤- **"عبقري"** العرب تسمي الثياب الفاخرة والبسط النفيسة: عبقريات؛ مبالغة في حسنها.

﴿سورة الواقعة﴾

٢٠٥- **"وماء مسكوب"** تأمل كيف مثل حال أصحاب اليمين ونعيمهم بأكمل نعيم أهل البوادي، وحال السابقين بأكمل نعيم أهل المدن والحضارة.

سورة الحديد:

٢٠٦- **"وكلا وعد الله الحسنى"** استدل ابن حزم بهذه الآية على أن الصحابة كلهم في الجنة.

الجزء الثامن والعشرون

﴿سورة المجادلة﴾

"من قبل أن يتماسا" هذا القيد ذكر في الصيام وتحرير الرقبة ولم يذكر في الإطعام؛ ولهذا ذهب فريق من أهل العلم إلى أن صاحب الإطعام له أن يطأ قبل الكفارة، والآخرون ذهبوا إلى حمل المطلق على المقيد.

﴿سورة الصف﴾

٢٠٧- **"وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل"** لم يقل: يا قوم كما قال موسى؛ لأنه لم يكن له نسب من جهة الأب. وقيل: لأنه يرى أنه هو وهم من أتباع موسى عليه السلام.

﴿سورة الجمعة﴾

٢٠٨- **"فإنه ملاقيكم"** لم يقل: مدرككم؛ تأكيدا في أنهم لا يخلصون منه، ولا فوت، ولا ينجيهم فرار.

٢٠٩- **"وتركوك قائما"** اختلف في القيام لخطبة الجمعة؛ واستدل بالآية من قال بالوجوب.

٢١٠- **"وإذا رأوا تجارة أو لهوا"** قُدمت التجارة؛ لأنها أهم.

٢١١- **"خير من اللهو ومن التجارة"** قُدم اللهو؛ لأن فضل ما عند الله أبين وأظهر من اللهو.

﴿سورة التحريم﴾

٢١٢- **"ابن لي عندك بيتا في الجنة"** لم تقل: ابن لي بيتا عندك. قال العلماء: اختارت الجار قبل الدار.

الجزء التاسع والعشرون

﴿سورة القلم﴾

٢١٣- **"وإنك لعلى خلق عظيم"** استعظم خُلقه –وهو الخالق- لحُسن مداراته، وصبره على الموجعات.

﴿سورة الحاقة﴾

٢١٤- **"لأخذنا منه باليمين"** لأخذناه بقوة دون إمهال. وكنى باليمين؛ لأنها موضع القوة.

٢١٥- **"لقطعنا منه الوتين"** لقطعنا العرق المتصل بقلبه. والمقصود: أهلكناه. وهذه الكناية من مبتكرات القرآن.

﴿سورة المعارج﴾

٢١٦- **"وجمع فأوعى"** الجمع في إشارة إلى الحرص. و**"أوعى"** فيه إشارة إلى طول الأمل.

٢١٧- **"كأنهم إلى نصب"** فيه إيماء إلى أنهم يدعّون ويسرعون يوم القيامة؛ جزاء إسراعهم إلى أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله.

﴿سورة المدثر﴾

٢١٨- **"قالوا لم نك من المصلين"** استدل به على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

﴿سورة القيامة﴾

٢١٩- **"والتفت الساق بالساق"** في الكفن، وليس في القرآن إشارة إلى الكفن إلا هنا.

الجزء الثلاثون

﴿سورة النازعات﴾

٢٢٠- **"بعد ذلك دحاها"** لا تعارض بين هذا وبين الآيات الأخرى التي دلت على خلق الأرض قبل السماء؛ لأن هذه الآية في دحو الأرض لا في خلقا أول مرة.

﴿سورة عبس﴾

٢٢١- **"يوم يفر المرء من أخيه"** قدم في الفرار الأخ ثم الأم فالأب فالصاحبة فالابن؛ تدرجا من القريب للأقرب؛ لأن المقام مقام فرار، فلو ذكر الأقرب لم يكن في ذكر من دونه فائدة. وقدم في المعارج الأقرب؛ لأن المقام مقام افتداء يود المجرم لو يفتدي بهم كلهم.

﴿سورة الطارق﴾

٢٢٢- **"إن كل نفس لما عليها حافظ"** تأمل المناسبة بين القسم بالنجوم الحافظة من كل شيطان، وجواب القسم. وهكذا كل قسم وجوابه في القرآن الكريم.

﴿سورة البلد﴾

٢٢٣- **"فلا اقتحم العقبة"** العقبة ههنا: مثل ضربه الله لمجاهدة النفس لعمل البر؛ للحث على العمل والكد.

٢٢٤- **"ثم كان من الذين آمنوا"** "ثم" هنا –للترتيب الذكري لا الزماني– وفيه إشارة إلى أن الإيمان أعلى من العِتق والإطعام.

﴿سورة الشرح﴾

٢٢٥- **"إن مع العسر يسرا"** جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: لن يغلب عسر يسرين. قال أهل اللغة: لأن العسر معرف واليسر منكّر، والنكرة إذا أعيدت كان الثاني غير الأول، بخلاف المعرفة، فإن الثاني عين الأول.

﴿سورة البينة﴾

٢٢٦- **"ذلك لمن خشـــي ربه"** فيه دليل على فضـــل الخوف من الله، ومن فضـائل هذه السـورة: أن النبي صـلى الله عليه وسـلم قال لأبي بن كعب: إن الله أمرني أن أقرأ قليك: "لم يكن الذين كفروا"..

﴿سورة الزلزلة﴾

٢٢٧- **"تحدث أخبارها"** استدل به على أن التحديث والإخبار سواء.

٢٢٨- **"فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره"** سمى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية: الجامعة الفاذة. وسمعها عم الفرزدق —صـــعصـــعة بن معاوية– فقال: حسبي، لا أبالي أن لا أسمع غيرها..

﴿سورة التكاثر﴾

٢٢٩- **"حتى زرتم المقابر"** في قوله: "**زرتم**" إشـــارة إلى العودة من القبور إلى الحساب كما يرجع الزائر إلى منزله.

﴿سورة الفيل﴾

٢٣٠- **"ألم تر"** إنما قال له: **"ألم تر"** لأن إخبار الله له بشـــيء كرؤيته له أو أشد.

﴿سورة النصر﴾

٢٣١- **"فســبح بحمد ربك واســتغفره"** قال جمع من المفســرين: نعيت إليه نفسه بنزول هذه السورة، وعاش بعدها سنتين.

﴿سورة الناس﴾

٢٣٢- هذا آخر القرآن، خُتم بالاستعاذة من الشيطان كما أُمر القارء أن يستعيذ في ابتداء قراءته.

(هذا آخر فوائد تفسير: وجه النهار، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)

رمضان / ١٤٣٨هـ